

## تنمية التفكير الناقد في ضوء بعض استراتيجيات التدريس الحديثة

### The development of critical thinking in light of some modern teaching strategies

كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا/ جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2/ مختبر التطبيقات النفسية والتربوية.	علوم تربية	غواس سمية* <sup>1</sup> Ghaoues Soumia <a href="mailto:soumia.ghaoues@univ-constantine2.dz">soumia.ghaoues@univ-constantine2.dz</a>
كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا/ جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2	علوم تربية	د. نعمون عبد السلام D. Namoune Abdeslam <a href="mailto:naaabs70@gmail.com">naaabs70@gmail.com</a>
DOI : 10.46315/1714-011-003-043		

الإرسال: 2021/02/15 القبول: 2021/04/15 النشر: 2022/06/16

#### ملخص:

التفكير الناقد وتعليمه للناشئة من المواضيع المهمة التي انشغلت بها التربية قديماً وحديثاً، وذلك لما له من أهمية بالغة في تمكين المعلمين والمتعلمين من مهارات أساسية تساعدهم في عمليتي التعليم والتعلم. إذ تتجلى جوانب هذه الأهمية في ميل التربويين على اختلاف مواقعهم العلمية إلى تبني استراتيجيات تعليم وتعلم تعمل على تنمية مختلف المهارات الحياتية عند المتعلم.

إن الهدف الأساسي من تعليم مهارات التفكير الناقد هو اكتساب وممارسة هذه المهارات من قبل المتعلمين، فتنهي لديهم روح التساؤل والبحث والاستفهام، لذا كان الهدف من هذا البحث هو تبيان دور وأهمية بعض استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، استراتيجيات التدريس الحديثة، تنمية التفكير

#### Abstract:

Critical thinking and its teaching to young people is a key topic that has preoccupied education because of its significance in empowering teachers and learners with basic skills in teaching and learning. Aspects of this importance are evident in the tendency of educators to adopt teaching and learning strategies.

The goal of teaching critical thinking skills is the acquisition and practice of these skills, thus developing a spirit of inquiry and research; therefore, the aim of this research is to demonstrate the significance of some modern teaching strategies in developing critical thinking skills among learners.

**Key words :** critical thinking, modern teaching strategies, thinking development.

\*- الباحث المُرسَل: [soumia.ghaoues@univ-constantine2.dz](mailto:soumia.ghaoues@univ-constantine2.dz)

## 1- مقدمة:

تعليم وتنمية القدرة على التفكير عامة وتمكين المتعلمين من اكتساب وممارسة مهارات التفكير الناقد في حياتهم اليومية خاصة يعد من أهم التوجهات التي أخذ الاهتمام بها يتعاظم بين المهتمين بتنمية رأس المال البشري والمراهنين على أهمية الاستثمار في التعليم (المدرسة) على دفع عجلة التقدم نحو الأمام، وعلى الاستمرار في ذلك والقدرة على المنافسة.

ففي ظل ما يشهده العالم اليوم من تغيرات علمية وتكنولوجية متعددة في شتى مجالات الحياة، مما أثار العديد من التحديات أمام المتعلمين، كان على رأسها مجابهة كل المستجدات العلمية والتكنولوجية وما ارتبط بها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وفهمها واستثمارها في ما يعود بالنفع عليها وعلى مجتمعاتها، هذا من جهة، أما من جهة أخرى الانخراط في التصدي من خلال إيجاد وابتكار مختلف الحلول المساعدة على مواجهة وتخطي كل المشكلات الحياتية التي تصاحب هذا التطور وهذه المستجدات، وهو الأمر الذي لا يمكن النجاح فيه إلا من خلال تبني استراتيجيات تعليمية تسمح بتعليم النشء كيفية التفكير حول الأشياء بطريقة وأسلوب علمي دقيق ومتطور، يكون مبنيا في الأساس اكتساب واستعمال مهارات أساسية ضمنه.

فالمؤسسات التربوية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إعداد أفراد قادرين على التفكير في بدائل وحلول متعددة ومتنوعة بحسب المواقف والمشكلات التي تواجههم، وهذا ما سنحاول الخوض فيه وتوضيحه بشيء من التحليل من خلال هذا المقال مع عرض بعض الاستراتيجيات الحديثة في التعليم عامة، ومساهماتها في تنمية مهارات هذا النوع من التفكير خاصة.

## 2- مفهوم التفكير الناقد:

يعد التفكير الناقد أحد أنماط التفكير الضرورية في يومنا هذا، وهو ما كان عليه فيما سبق، فاستمرار ظهور العديد من المشكلات المتشعبة في مختلف مجالات الحياة وتعقدتها حتم على كل فرد باختلاف نمط حياته وقدراته المعرفية والعقلية على مواجهتها والنجاح في تخطيها، بمعنى النجاح في اختيار أفضل الحلول الملائمة لهذه المشكلة أو لتلك، فمسؤولية الاختيار واتخاذ القرار ليس بالأمر الهين في ظل تعقد وامتداد المشكلات المستجدة من يوم إلى آخر، فالقدرة على الاختيار الجيد واتخاذ القرار يتضمن بالضرورة القدرة على المقاضلة بين البدائل، وتقييمها تقييماً صحيحاً، وهو ما يعد جوهر التفكير الناقد.

وإذا ما تأملنا مفهوم التفكير بشكل عام فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا هو التفكير الناقد، إذ يعي العالم في مجمله لسبب رئيسي أهمية هذا النوع من التفكير، فهو يحمل في طياته التحليل والتقييم

والتفسير والحكم، ويساعد كل فرد على أن فهم ذاته حدود قدراته ويتصرف على ذلك (دياني، ر، 2016، 11)

وعليه لا يمكن أن يكون التفكير الناقد إلا نشاطا عقلانيا هادفا توجهه رغبة قوية لتقويم صدق وإثبات حقائق وأشياء موجودة، وفق ضوابط معيارية قابلة للتطبيق. (بوشريخ، ش، 2008، 324)

وبمراجعة معمقة لمعظم ما وقع بين أيدينا مما ورد من آراء ودراسات حول التفكير الناقد ضمن الأدب التربوي الحديث فإننا لاحظنا وجود تعاريف متعددة ومتشعبة المضامين لهذا النوع من التفكير حيث بينت وبشكل جلي من خلال تنوعها جوانب متعددة من مهاراته المختلفة، وتعدد تعريفاته يمكن عزوه إلى الاختلافات والمنطلقات النظرية لهؤلاء الباحثين والمهتمين به من التربويين. وفيما يلي عرض لبعض من تلك التعاريف.

عرّفه كل من واطسن وجلاسير Watson-Glaser (1980) بأنه محاولة مستمرة لاختبار الحقائق والآراء في ضوء الأدلة التي تستند إليها، وبالتالي يتضمن معرفة طرق البحث المنطقي التي تساعد على تحديد قيمة مختلف الأدلة، والتوصل إلى نتائج منطقية، مع اختبار صحة النتائج وتقويم المناقشات بطريقة موضوعية، وصياغة الافتراضات، وتفسير البيانات. (رزوقي عبد الكريم، 2014، 249)

ويرى إنيس Ennis (1985) أن مهارة التفكير الناقد أكثر وضوحاً وشمولاً، وأوسع مجالاً من القدرات العقلية العليا، والتي تشتمل وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية قدرات مثل ( القدرة على التحليل، والتركيب، والتقويم)، حيث يضيف التفكير الناقد إلى هذه القدرات القدرة على الملاحظة والتفسير وفق محكات معينة، بالإضافة إلى التفاعل مع الآخرين.

(الإمام اسماعيل، 2010، 84-85)

وتؤكد الجمعية الأمريكية للفلسفة (apa) أن التفكير الناقد سلسلة من العمليات التلقائية الموجّهة ذاتياً، حيث تتضمن استخدام المهارات العقلية للوصول إلى حكم حول قضية ما، وذلك برفضها وقبولها، وتأجيل البث فيما لنقص المعلومات المتوفرة. ويتحقق ذلك بفحص الفرضيات، وإعادة ترتيب المعلومات وصياغتها، وإيجاد علاقات جديدة تربط بينها، وتوليد خيارات لم تكن معروفة سابقاً تسهم في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام.

(الخوالدة، م، 2017، 28-29)، أما ساون Sawin (1991) فهو يفهم التفكير الناقد على أنه "نشاط ذهني تأملي ومسؤول ومعقول ومركز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به وما نفعله في مواقف معينة.

وهيوت Huiitt (1998) فيشير إلى أنه نمط من أنماط التفكير التقاربي الذي يساعد الفرد على التعامل مع المواقف المدرسية، والاتصال والتفاعل مع الآخرين، والتأمل بشكل فعال. (العتوم، ع، 2006، 72)

فمن خلال ما تم عرضه من تعريفات مختلفة للتفكير الناقد إتضح لنا وجود اختلاف كبير فيما ذهب إليه كل تعريف للتفكير الناقد ولخصائصه، وهو ما يمكن اعتباره من التباين الإيجابي الذي يسمح بتعدد وجهات النظر وبتكاملها طالما أنها لا تناقض بعضها البعض، وهو ما يسهم إلى حد كبير في زيادة الإحاطة بهذا الموضوع وبكل ما قد يرتبط من قريب أو من بعيد، وأهم تلك الإضافات التي قدمتها هذه التعاريف لبعضها البعض هو تعدد توصيفها لخصائص التفكير الناقد واستعمالها في الحياة اليومية والتعليمية داخل وخارج المدرسة. وهو ما يستدعي الاستمرار في المزيد من البحث والدراسة الذي قد يؤدي في النهاية إلى مزيد من توليد المعرفة وتنقيحها.

### 3- الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الأهمية البالغة لعمليات التفكير الناقد في علم النفس باختلاف أنماطه وأساليبه لدى المتعلمين، كانت هناك العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي اهتمت ودرست الموضوع وفي مراحل تعليمية مختلفة بداية من رياض الأطفال وانتهاءً بالتعليم العالي، من هذه الدراسات نجد منها ما هو أجنبية ومنها ما هو عربية اهتمت في مجملها بموضوع التفكير الناقد من حيث (تعريفه- مهاراته- كيفية تنميته- قياسه...) والاهتمام بتنمية التفكير الناقد كان من خلال قياس أثر برامج تدريبية معدة لذلك أو أساليب واستراتيجيات تعليمية معينة. من هذه الدراسات نجد:

دراسة ناذر خليل أبو شعبان (2010): إثر استراتيجية تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية بغزة. وأظهرت نتائج الدراسة في العموم أن حجم تأثير استراتيجية التدريس بالأقران كان كبيرا في تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية (الأدبي) في محافظة غزة.

دراسة رائدة حسين حميد (2017): أثر استراتيجية التعليم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة قواعد اللغة

العربية. وتوصلت الدراسة إلى توفيق طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية باستراتيجية التعلم التعاوني في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية، وتفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة اللغة العربية باستراتيجية التعلم التعاوني في اختبار التفكير الناقد.

دراسة عمر بن شلاش الشلاش(2017): أثر استخدام بعض استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي في مستوى التفكير الناقد والثقة بالنفس لدى طالبات جامعة شقراء، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(a=0.01)$  في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الناقد والثقة بالنفس بين المجموعتين التجريبية والضابطة وهذا لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فاعلية استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي في مستوى التفكير الناقد.

دراسة خالد بن ناهس العتيبي (2007): أثر استخدام بعض أجزاء الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. إجمالاً أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في مهارات التفكير الناقد لصالح القياس البعدي، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل الدراسي وفي الجزائر جاءت الإصلاحات التربوية التي اعتمدها المنظومة التربوية وفق أسس فلسفة التربية الحديثة، ترى بأن التلميذ هو محور العملية التعليمية وجوهرها، والفاعل والنشط في توليد المعرفة بنفسه، فالتعلم الذي لا يؤسس إلى ملمح التلميذ النشط المفكر ويجعل من غايته السعي لتنمية وإكساب التلميذ مهارات التفكير الناقد، فلا جدوى منه فهو يكرس إلى التسليم المطلق للبدهييات وللمسلمات، والتي تقبل المعتقدات الخاطئة في ثقافة المجتمع، والتقبل الكلي للمعلومات دون مناقشتها، خاصة ونحن نعيش سيل متدفق من المعلومات على وجه السرعة عبر مختلف القنوات.

#### 4- أهمية التفكير الناقد:

بالنظر إلى مجتمعنا اليوم نجد أنه أصبح قرية صغيرة، وفي ظل ذلك أصبح يقع على كاهله مسؤولية مواجهة الضغوط والتحديات وتأثير الثقافات الجديدة المغايرة لثقافته وللمعايير التي تواضع عليها كافة أفرادها، وبالتالي فإن السلاح الذي يمكن أن يواجه به المجتمع ذلك التحدي هو بإيجاد عقول مفكرة، وناقدة، وقادرة على التقييم وإصدار الأحكام، واتخاذ قرارات صائبة، تمكن

المجتمع الذي تنتهي إليه من مجابهة سلبيات هذا الغزو، والاستفادة من ايجابياته لتحقيق التطور والنمو، ومن هنا تتضح أهمية التفكير الناقد.

كما يمكن الاستدلال على أهمية التفكير الناقد في الحياة الاجتماعية بتحليل حاجات المجتمع، وحاجات الطلبة، وآراء الخبراء في علوم التربية وعلم النفس الحديث والتنمية البشرية، فالتفكير الناقد مهم في الوصول إلى الإجماع والتوافق الذي يعتبر أساس تكوين المجتمع الديمقراطي، إذ فيه يحتاج المواطنون باستمرار لاتخاذ القرارات، كما يكتسي أهميته من خلال تعليم الطلاب التفكير الناقد وتشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام لديهم، وعدم التسليم بالحقائق دون تحرر أو استكشاف مما يؤدي إلى توسيع الآفاق العقلية لهؤلاء الطلاب، وعلى ذلك فإننا عندما نعلم الطلاب التفكير الناقد فإننا بذلك نساعدهم على:

- تغيير وتنمية أطهرهم الفكرية العقلية باستمرار،
- اكسابهم منظور جديدة حول كيفية تفسير الأمور وفهمها،
- تزودهم بإطار فكرية جديد،
- تشجيعهم على تطوير أنماط تفكير مبتكرة وغير اعتيادية،
- توسيع العمليات العقلية للفرد،
- الابتعاد عن الخبرات الحسية البسيطة،
- تعريفهم بقيم وأنماط مفاهيمية جديدة،
- الانتقال إلى التفاعل مع البدائل المتعددة،
- التعامل بعقلية متفتحة وناضجة. (عبد الواحد، ي، 2010، 181)

وعلى هذا الأساس وبالنظر لأهمية التفكير الناقد لوحظ في الآونة الأخيرة الاهتمام المتزايد من جانب المؤسسات التربوية والتعليمية بالتفكير الناقد وبضرورة تنميته وتدريب الطلاب على استعماله في كل شاردة وواردة فيما له صلة بدراساتهم ومشاريعهم التربوية، إيماناً منها بضرورة إعداد وإخراج أجيال قادرة على تقبل التغيرات السريعة الحادثة في كل المجتمعات والتكيف مع عمليات التطور التكنولوجي والنجاح في انتقاء المجدي منها.

#### 5- مهارات التفكير الناقد:

لقد صنف "بلوم" مستويات التفكير الإنساني إلى ستة مستويات: المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم. والملفت للنظر أن التفكير الناقد لا يمكن أن يُمارَسَ إذا لم يسبقه تحليل دقيق للموقف المراد نقده، كما أن إبداء الرأي المؤيد أو المعارض للموقف المحلل هو

تقويم، لذلك يمكننا القول أن التفكير الناقد هو من مستويات التفكير العليا) يحتل مستوى العمليات العقلية العليا عند الإنسان) فهو يحتل المستويين الرابع والسادس من مستويات "بلوم"، لذلك يلزمنا كبدائية للتدريب على التفكير الناقد أن ندرب أنفسنا على المهارتين الرئيسيتين من مهارات التفكير الناقد وهما مهارة التحليل والتقويم.

( معمار، ص، 2006، 154 )

ولعل من أبرز التصنيفات لمهارات التفكير الناقد تصنيف واطسن وجلاسير التي قسمها إلى المهارات التالية:

1. التعرف على الافتراضات: ويشير إلى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة أو عدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
2. التفسير: ويعني القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير ما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.
3. الاستنباط: ويشير إلى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات، أو معلومات سابقة لها.
4. الاستنتاج: ويشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة أو مفترضة، ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
5. تقويم الحجج: وتعني قدرة الفرد على تقويم الفكرة، وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات. ( العتيبي، خ، 2017، 14 )

كما قدم أنيس Ennis (1962) قائمة طويلة لمهارات التفكير الناقد تضمنت ما يلي: إدراك معنى المقولة، التقرير بوجود غموض في الاستنتاج، التقرير بوجود مبادئ تناقض بعضها البعض، الحكم بضرورة تتابع الأفكار للوصول إلى النتائج، الحكم بصدق ملاحظة المقولة، الحكم بدقة المقولة، الحكم بأن المقولة مؤسسة على نتيجة لمبادئ معينة، الحكم بوجود فروض، الحكم بمعقولية المفاهيم، الحكم أن الادعاء المقترح مقبول من السلطة.

(أبو ناشي، م، 2007، 81)، فيلاحظ أن هذه المهارات التي طرحها (أنيس) من المهارات التي يستخدمها الفرد في حياته العملية اليومية، حيث يستخدمها في مواجهة وتخطي مشكلاته الحياتية ويبنى من خلالها القرارات والحلول المناسبة حولها.

إضافة إلى ذلك قام (أنيس) بتصنيف مهارات التفكير الناقد إلى فئتين كبيرتين فئة تنتهي إلى كل ما له علاقة أو صلة بالاستعدادات والميول، وفئة ترتبط بكل ما له علاقة بالقدرات العقلية.

6- مفهوم استراتيجيات التدريس:

يعتبر مصطلح الاستراتيجيات من المصطلحات العسكرية والتي تعني استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، فالاستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته.

وقد تطور مفهوم الاستراتيجيات وأصبح يستخدم في كل موارد الدولة وفي جميع ميادينها، واستخدم لفظ استراتيجيات في كثير من الأنشطة التربوية، حيث عرفت كوتر كوجك الاستراتيجيات في التعليم بأنها: خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة، ولتتمتع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها.

ويقول عبد الله شقيبيل: أن استراتيجيات التدريس يقصد بها كل تحركات المعلم داخل الفصل وأفعاله التي يقوم بها، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل، وحتى تكون استراتيجيات المعلم فعالة فإنه مطالب بامتلاك مهارات تدريس ك(الحيوية والنشاط، الحركة داخل الفصل، تغيير طبقات الصوت أثناء الحديث، الإشارات، الانتقال بين مراكز التركيز الحسية...).

إن استراتيجيات التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة، تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، حيث تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. (دعمس، م، 2011، 46)

7- استراتيجيات تنمية التفكير الناقد:

في هذا المجال تجدر الإشارة إلى تداخل أنواع التفكير مع بعضها البعض وتداخل مهاراتها، فمن الصعب فصل أنواع التفكير عن بعضها فصلاً تاماً، وإذا ما صح ذلك فمما لا شك فيه أن يكون من الصعب فصل مهارات نوع من التفكير عن مهارات الأنواع الأخرى فصلاً تاماً، فعلى سبيل المثال تتداخل مهارات التفكير المنطقي مع بعض مهارات التفكير الناقد، وتتداخل بعض مهارات التفكير الناقد مع بعض مهارات التفكير الإبداعي، وتتداخل بعض مهارات التفكير التأملي مع بعض مهارات التفكير الناقد، والحال نفسه بين الناقد والتحليلي والجانبية وهكذا.

وتأسيساً على ذلك، يكون من الصعب تحديد استراتيجيات بعينها ينحصر أثرها في تنمية مهارات نوع معين من أنواع التفكير، فالاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي قد يكون لها أثر في تنمية مهارات التفكير الناقد وهو ما يمكن الوقوف عليه ضمن استراتيجيات الأسئلة المفتوحة مثلاً، والاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير التأملي تسهم في تنمية التفكير الناقد وهكذا مع أنواع التفكير الأخرى.

لكن سنحاول في هذه الجزئية قصر الحديث عن الاستراتيجيات التي نرى أن أثرها في تنمية التفكير الناقد يرجح على أثرها فيما سواها، ومن هذه الاستراتيجيات ما يأتي:

**أولاً: استراتيجية الاستيضاح وتحديد القضايا:**

أشار ريتشارد بول (1997) إلى أن هذه الاستراتيجية تقوم على مبدأ مفاده أن الفرد لا يمكن أن يفكر تفكيراً ناقداً حول أية قضايا ما لم يكن قادراً على تحديد القضية المطروحة بشكل واضح، وأن هذه القضية أو تلك كلما كانت واضحة ومحددة ودقيقة الصياغة كلما سهل ذلك مناقشتها وفهمها.

وتأسيساً على هذا المبدأ فإن هذه الاستراتيجية تقتضي تشجيع المتعلمين وحثهم على مساءلة أنفسهم، حول كل قضية ومناقشة ما توصلوا إليه مع أنفسهم ومع معلمهم من معلومات حولها، وهذا يعني أن هذه الاستراتيجية تتطلب تعويد الطلبة على التريث والتأمل قبل تبني نتائج والحلول معينة، فعلى المعلم أن يدرّب طلبته على أن يسألوا أنفسهم حول مدى معرفتهم بالقضية ومدى قدرتهم على تحديد والإلمام بكل جوانبها وما يتصل بها من قريب أو بعيد،

فإذا ما تعلم الطلاب كيف يسألون أنفسهم عن حيثيات كل قضية تصادفهم، وتعلموا الإجابة عن تلك الأسئلة، وأتقنوا وتمكنوا من أساليب البحث التي توصلهم إلى الإجابات التي يسعون إليها، فإن ذلك يعني أنهم يسرون على منهج التفكير الناقد، وأنهم يمتلكون ويمارسون مهاراته.

إن هذه الاستراتيجية كما يتضح من محتواها وما ينبغي أن تتضمن من تساؤلات تشدد على الإحاطة بالقضية وتحديدها وتحليلها والبحث عما يتصل بها من حقائق وتقويمها، والبحث عما يستخدم في التقويم من معايير، والبحث عن الأدلة والحجج فضلاً عن التشديد على الموضوعية في ذلك، لاتصالها الوثيق بمهارات التفكير الناقد التي يحثنا عليها.

(عطية، م، 2015، 183-184)

**ثانياً: استراتيجية أسئلة التفكير حول التفكير:**

من المعروف أن استراتيجية التدريس بالأسئلة هي إحدى الاستراتيجيات التي تعد من الاستراتيجيات الصفية الأكثر استعمالاً في التدريس، غير أن استراتيجية أسئلة التفكير حول التفكير تشدد على مهارات التفكير حول التفكير، وهي مبنية على أساس أن الجهود المبذولة لتعلم التفكير الناقد، ومهارات التفكير العامة لا تكفي من دون مهارات التفكير فوق المعرفي، والتي كان قد أشار إليها ذوقان وأبو السميد (2003) وصنفاها في فئات هي:

1- مهارة التخطيط

2- مهارة ضبط التفكير ومراقبته

3- مهارة تقييم نتائج التفكير

وتجدر الإشارة إلى دور الأسئلة المثيرة للتفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد كما في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والشامل وغيرها، والمقصود بالسؤال المثير للتفكير كما أشار ذوقان وزميله (2000) هو السؤال الذي يرتبط بإحدى مهارات التفكير العليا التي أشرنا إليها فيما تقدم وهي التحليل والتركيب والتقويم، فيما يصنفها آخرون على أنها الأسئلة التي لا توجد لها إجابة صحيحة جاهزة في ذهن المتعلم، أو التي يمكن أن تكون لها أكثر من إجابة تبعاً لخبرات المتعلمين وطرائق تفكيرهم في الإجابة عنها. وأنَّ إجابتها تعكس خبرة المجيب وقدرته على البحث وتنظيم إجابته واكتشافه للعلاقات وللروابط التي تجمع بين المعلومات التي قدمت إليه. وهذا يعني أن لا إجابة صحيحة واحدة للسؤال المثير للتفكير، وإنما يمكن الحصول على أكثر من إجابة صحيحة له. وتصنف الأسئلة المثيرة للتفكير إلى: أسئلة تطبيق، وأسئلة تحليل، وأسئلة تركيب، وأسئلة تقويم.

وعلى أساس ما تقدم فإن هذه الاستراتيجية إذا ما استخدمها المعلمون بعناية فإنه يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، ولكنها تقتضي الانفتاح على جميع الآراء والإجابات وإشاعة روح الاحترام لكل الأفكار التي تطرح والإجابات التي تقدم من قبل جميع الطلبة، بحيث لا يشعر الطالب في أي حال من الأحوال باحتمال تعرضه للسخرية أو التعنيف من المعلم أو من طرف زملائه. (عطية، م، 2015، 184-188)

ثالثاً: استراتيجية المناقشة الجماعية:

تعد استراتيجية المناقشة الجماعية من استراتيجيات التدريس المهمة التي تشدد عليها الاتجاهات الحديثة في التدريس لما لها من دور في إشراك المتعلمين في عملية التعلم وزيادة فعاليتهم في الأخذ والعطاء. فضلاً عما لها من دور في إغناء محتوى التعلم عن طريق تعدد الزوايا التي ينظر منها إليه.

والمناقشة الجماعية تعني إشراك من اثنين فأكثر في مناقشة المشكلة أو الموضوع الواحد بإشراف المعلم، بمعنى أن المناقشة يقودها المعلم ويوجه مسارها نحو تحقيق أهدافها لضمان عدم ابتعادها عما يراد تحقيقه، وتعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الفعالة في تنمية مهارات التفكير الناقد، لأن دور المعلم فيها هو دور المرشد والموجه لعملية التفكير، فهي تعالج حالات القفز إلى النتائج من دون التسلسل المنطقي وصولاً إلى البراهين والأدلة لدى بعض المتعلمين،

وبذلك تسهم في تصحيح مسار عملية التفكير الناقد، لأنها تربط المعلم الذي يقفز إلى النتائج بمجموع طلابه، فالمجموعة تسأل من أين جاءت النتيجة؟ وكيف؟ فضلاً عن ذلك أن هذه الاستراتيجية تعود المتعلم على أن يزن أفكاره قبل أن يعبر عنها، وتعوده على التعاون مع الآخرين والانفتاح على آراءهم في معالجة المشكلة فيستطيع بالتعاون الفكري مع الآخرين الوصول إلى الحل المنشود.

إن اعتماد هذه الاستراتيجية في التدريس يقتضي صياغة الدروس التعليمية في صورة مشكلات تحفز المتعلمين على ممارسة تفكيرهم الخاص لغرض التوصل إلى حلول صحيحة حولها. وهذا يتطلب أن تشدد المناهج التعليمية على صياغة المشكلات التي تستثير اهتمام المتعلمين وتتصل ببيئتهم التعليمية والاجتماعية، فضلاً عن تناول ما يعالج المعتقدات الخاطئة لدى المتعلمين وتشجيعهم على البحث والتنقيب عن المعلومات مع توفر مناخ من الحرية في التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر.

وعلى هذا الأساس فإن هذه الاستراتيجية تسهم في تنمية القدرة لدى المتعلمين على تحديد الأهداف، والقدرة على الدفاع عنها والتوصل إلى الحجج والبراهين التي تدعم آرائهم، وتنمي لديهم القدرة على تحديد البدائل ووزنها واختيار الأفضل من بينها واتخاذ القرارات الملائمة، وبذلك فإنها تسهم في تنمية التفكير الناقد والاستدلالي لدى المتعلمين، واستخدامه في الأنشطة التي تعالج مشكلاتهم اليومية، كما تعنى بتنمية وتدريبهم على اتخاذ القرارات الصائبة في الوقت الملائم. (العدوان داوود، 2016، 74)

رابعاً: استراتيجية التدريس بالتشبيه:

من استراتيجيات التفكير الناقد والابتكاري أيضاً استراتيجية التدريس بالتشبيه، وهي استراتيجية تستند إلى الإثارة العشوائية وتوليد الأفكار الجديدة، وتقوم على أساس استثمار المعلومات المخزنة في البنى المعرفية لدى المتعلمين من خلال سيرورات التعلم الجديد وذلك عن طريق اكتشاف صلات بين المعرفة المخزنة والخبرة الجديدة التي لا توجد بينها وبين الخبرة السابقة علاقة ظاهرية، إنما تكتشف بإعمال الفكر في البحث عن صلة أو علاقة بين المشبه (موضوع الدرس) وبين المشبه به (المعلوم سابقاً لدى المتعلم).

بموجب هذه الاستراتيجية يعقد المدرس مشابهاً مجازية بين الموضوع الجديد المراد تعلمه وبين شيء أو مفهوم معلوم لدى المتعلمين من دون أن تكون بين المشبه والمشبه به علاقة ظاهرة معلومة أو وجه شبه معروف، ثم يطلب من المتعلمين اكتشاف وجه الشبه ووجه الاختلاف بين المشبه

والمشبه به، فتحصل عملية استمطار ذهني لدى المتعلم في البحث عن وجه الشبه والاختلاف بين الموضوعين المطروحين المعلوم منها والمجهول، وهذا يعني استثمار المعرفة السابقة في اكتساب المعرفة الجديدة.

ويلاحظ أن هذه العملية تتطلب من المتعلم تحليل وتشخيص وإدراك وجود علاقات وترابط بين الموضوعين (مواضع التشابه والاختلاف). فهذه العمليات تتصل بالتفكير الناقد ومهاراته؛ فلو افترضنا أن موضوع الدرس هو الأسرة وأن المدرس يريد بيان طبيعة تكوين الأسرة وخصائصها، فإنه بموجب هذه الاستراتيجية يعقد مقابلة تشبيهية بين الأسرة وجسم الإنسان، أو بين الأسرة وفريق كرة القدم أو بين الأسرة والسيارة، فينشط ذهن الطالب في إدراك مكونات الأسرة ومكونات السيارة أو فريق كرة القدم أو جسم الإنسان ليحدد ما بين مكونات السيارة مثلاً من صلات وتكامل فيسهل عليه إدراك أوجه الشبه بين تكامل مكونات السيارة وتأزرها لكي تعمل السيارة بشكل جيد وضرورة هذا التكامل لعمل مكونات الأسرة وتأزرها حتى تنجح هي الأخرى في تأدية مهامها بشكل جيد، وهكذا مع الأمثلة الأخرى فيدرك على سبيل المثال أن جسم الإنسان كيان متكامل وكذلك الأسرة، وأن جسم الإنسان مكون من أجهزة أو أجزاء والأسرة تتكون من أفراد، وأن أجزاء جسم الإنسان يكمل بعضها البعض وأجزاء الأسرة كذلك، وأن قوة الجسم تكمن في تماسك الأجزاء وتكاملها وكذلك قوة العائلة تكمن قوتها في تكامل أدوار أفرادها وتماسكهم، لذلك فإن اعتماد المدرسين هذه الاستراتيجية في التدريس من شأنه أن ينيي مهارات التفكير الإبداعي والناقد لما لها من دور في استمطار الذهن، وزيادة فاعلية المتعلم وثقته بنفسه، وإعادة تنظيم المعلومات وتحليلها وإدراك ما بينها من علاقات، فضلاً عن أنها تدرب المتعلم على اختبار المعلومات الصحيحة المخزنة لديه، وتوفر له فرصة النظر إلى الموضوع من زوايا متعددة، وكل هذا يرتبط بمهارات التفكير الناقد التي تحدثنا عنها فيما تقدم. (عطية، م، 2015، 189-192)

خامساً: استراتيجيات خرائط المفاهيم:

إن هذه الاستراتيجية تعمل على تنظيم الأفكار والمعاني التي يتضمنها الموضوع، أو الوحدة الدراسية، وتوضيح العلاقات بين المفاهيم لمساعدة المتعلم على تنظيم معرفته وتعميق فهمه للموضوع أو محتوى التعلم.

وتعد استراتيجيات خرائط المفاهيم من الاستراتيجيات ذات الأثر المهم في جعل المتعلم أكثر فاعلية، فهي تعمل على إبراز الفكرة الرئيسية حول موضوع ما وتسمح بعرض كل المعلومات الأساسية التي يتضمنها في صفحة واحدة، وهي تقوم على استخدام رسوم ثنائية الأبعاد تعبر عن العلاقات بين

المفاهيم أو الجزئيات التي يتشكل منها الموضوع، كما تستخدم لتوضيح الكيفية التي ترتبط بها المفاهيم المحددة بالمفاهيم العامة من خلال علاقات هرمية بين المفاهيم الأكثر عمومية وأهمية والمفاهيم الخاصة المحددة، فهي تمثل توضيحات محسوسة للكيفية التي يرتبط بها مفهوم معين بعدد آخر من المفاهيم التي يتضمنها الموضوع.

ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الدراسات التي أجريت أثبتت فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير الناقد مثل دراسة مها عبد السلام (1994) وغيرها. (حماد، ح، 2010، 138)

8- الخاتمة:

التفكير نشاط عقلي يحدث لدى كل الأفراد، يُمارسونه في جميع مجالات الحياة حيث يتضمن عملية معالجة المعلومات واستخدام الرموز والتصورات واللغة والمفاهيم، بهدف الوصول إلى نواتج معينة. وتختلف طبيعة نشاط التفكير بين الأفراد تبعاً للنمط المعرفي السائد لدى كل واحد منهم، لذلك تختلف أساليب تنميته من واحد إلى آخر تبعاً لاختلاف النشاط الذي يعتاد ممارسته كل واحد، وتبعاً لاختلاف البيئة المحيطة، والقدرات الذهنية والعمليات العقلية التي يحتكم عليها كل فرد.

إن تنمية التفكير الناقد تتطلب تطوير قدرة الفرد على التفكير الموضوعي مع دقة في فحص الواقع وجميع الأدلة وتقييمها، واختبار البدائل المناسبة وإدراك الحقائق الموضوعية بهدف الوصول إلى اتخاذ أحكام أو قرارات موضوعية، فيسهل التفكير الناقد في التكيف مع الأوضاع المتغيرة ويتيح للأفراد فهماً أعمق للمشكلات المتباينة، الأمر الذي يساهم في معالجتها والتكيف معها مما يحقق نمو وتطوراً في قدرات الفرد التكيفية مع مختلف الأوضاع ويضمن بذلك تحقق النمو والتقدم للمجتمع في نفس المجالات.

وقصد تحقيق هذا التقدم وجهت العملية التعليمية جهودها نحو تنمية التفكير عند المتعلمين، حيث أشارت العديد من البحوث التربوية الحديثة إلى أن الطلاب لن يتقنوا مهارات التفكير الجيدة من خلال حفظ المواضيع الدراسية المختلفة واسترجاعها، فهو لا ينمو تلقائياً، فهو لم ولن يكون نتاجاً تلقائياً للخبرة، وإنما يتم تنميته وتقوية أثره من خلال أساليب محددة. فتنمية مهارات التفكير الناقد باتت عملية ضرورية في عالم سريع التغير والنمو، لأنها تساعد على انخراط الأفراد ضمن مشاركة فعالة في تنمية مجتمعهم، وتكسيهم التجارب المختلفة للتكيف مع مقتضيات الحياة الآنية وتهيؤهم للنجاح في المستقبل منها، من منطلق أن التعليم يهدف إلى إعداد مواطنين لديهم القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة لكل موقف حياتي جديد ويؤهلهم لأن يكونوا فاعلية في بناء مستقبلهم ومشاركين فيه لا متفرجين على ما يقوم به الآخرون.

## المصادر والمراجع:

- 1- العتيبي، خالد. (2007). أثر استخدام بعض أجزاء الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه. مكة، المملكة العربية السعودية: كلية التربية.
- 2- العدوان زيد سليمان وداوود أحمد عيسى. (2016). استراتيجيات التدريس الحديثة. الأردن، دار ديونو للتعليم التفكير.
- 3- حماد، حمزة. (2010). مهارات التفكير. ط1. الأردن: دار ديونو لتعليم التفكير.
- 4- رزوقي، رعد وسهي، ابراهيم. (2014). التفكير وأنماطه. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 5- ديان، روبرت. (2016). التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. الرياض: شركة العبيكان للتعليم.
- 6- بوشريخ، شاهر. (2008). استراتيجيات التدريس. ط1. الأردن: المعتمز للنشر والتوزيع.
- 7- العتوم، الجراح وبشارة، عبد الناصر ذياب وموفق، عدان. (2006). تنمية مهارات التفكير. ط1. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 8- عطية، محسن. (2015). التفكير: أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 9- الإمام، محمد صالح واسماعيل عبد الرؤوف، بكر. (2010). التفكير الإبداعي والناقد: رؤية عصرية. ط1. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- 10- الخوالدة، محمد. (2017). الخيال التاريخي والتفكير الناقد ( النظرية والتطبيق). عمان: دار الخليج.
- 11- دعمس، مصطفى. (2011). استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة. ط1. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- 12- معمار، صلاح. (2006). علم التفكير. ط1. الأردن: ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- 13- أبو ناشي، منى. (2007). دراسة في القدرات العقلية قدرة التقويم- قدرة التفكير الناقد. الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
- 14- عبد الواحد، يوسف. (2015). الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.